ان يتفرق على هتى ولكن شارطوا المعلم انى اذهب اليه ساعة
فاتعلم ثم ارجع فمضيت الى الكتاب وحفظت القرآن وانا ابن ست
سنين او سبع وكنت اصوم الدهر وقوتى من خبز الشعير اثنى عشر
سنة فوقعت لى مسئلة وانا ابن ثلاث عشرة سنة فسالت ان يبعثونى
الى البصرة اسئل عنها فجيئت البصرة وسالت علماءها فلم يكشف عنى احد
شيئا فخرجت الى العباد فاذا انا الى رجل يعرف بابن حبيب حمزة بن عبد الله
العباداني فسالته عنها فاجابنى فاقمت عنده انتفع بكلامه واتادب
بادابه ثم رجعت الى التستر فجعلت مونتى اقتصادا على ان يشترى لى
بدرهم من الشعير فيطحن ويخبز لى فافطر عند السحر كل ليلة على وقية
واحدة بحتا بغير ملح ولا ادام وكان يكفينى ذلك الدرهم سنة ثم
عرضت على ان اطوى ثلاث ليال ثم افطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا ثم خمسا
وعشرين ليلة وكنت على ذلك عشرين سنة ثم خرجت اسيح فى الارض ثم
رجعت الى التستر وكنت اقوم الليل كله

بيان شروط الارادة

اعلم ان من يريد حرث الاخرة فعلامته الاقلاع عن حرث الدنيا فمن شاهد
الاخرة بقلبه مشاهدة يقين فعلامته استحقار الدنيا فان من شاهد
الجوهر النفيس وفى يده خرزة يتوان فى بيع هذا بذاك ومن لم يفعل فذلك
لعدم الايمان بالله واليوم الاخر فاذا المانع من الوصول عدم السلوك
والمانع من السلوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الايمان وسبب
عدم الايمان فى الظاهر عدم الهداية والعلم بالله الهادين الى طريقه
فمن تنبه له من نفسه او من غيره فله شروط لا بد من تقديمها فانه لو الفها
ير تفع الحجاب والسدود هى اربع المال والجاه والتقليد والمعصية فالمال
يغير قدر الحاجة والجاه فالخلاص عنه بالبعد عن الوطن او ايثار
التواضع والخمول والاقبال على ما يذهب الجاه والتقليد يرتفع بان

يترك

يترك تعصب المذاهب وان يصدق بمعنى قول لا اله الا الله محمد
رسول الله تصديق ايمان ويخوض فى تحقيقه بالاقبال على اعماله
المصدقة المحققة له ودفع الالهة كلها من الهوى ومن الدنيا
وجميع ما تركن اليه النفس فعند ذلك يقبل على الله بكنه همته
ويداوم على ذكره فيكشف له الاعتقاد الحق لقوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واما المعصية فيتركها جانبا
ويضع مكانها الطاعات والندم على ما تقدم والتوبة ورد
المظالم فاذا فعل وفرغ من هذه الاصول الاربع صار كمن توضا
ورفع الحدث والخبث وستر العورة واستعد للصلاة فعند
ذلك لا بد من شيخ يسلك طريق الاخرة لنفسه حتى يقتدى به
وعند ذلك يكون بين يدى شيخه كالميت بين يدى الغاسل لا يتحرك
بنفسه بل يقلبه الغاسل كيف ما شاء وعند هذا يتذكر قصة موسى
عليه السلام مع الخضر فلا يعترض على شيخه بحال من الاحوال وعند
ذلك يومر باربعة اشياء الخلوة والصمت والجوع والسهر فالجوع
مراد لتقليل دم القلب ففيه بياضه ونوره ولذوبان شحم الفواد
ففيه رقته وهى مفتاح المكاشفة كما ان التخمة التى هى ضد الرقة
سبب الحجاب والية الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام لعايشة
رضى الله عنها ضيقى مجارى الشيطان بالجوع وقال عيسى عليه السلام
للحواريين جوعوا بطونكم لعل قلوبكم ترى الله وقال سهل ما صار
الابدال ابدالا الا باربع خصال اخماص البطون والصمت والسهر
والاعتزال عن الناس فاما السهر فانه ايضا يجلو القلب وينوره
والجوع يعين على السهر ويتولد من على تنوير القلب والنوم يقسى القلب
ويميته الا اذا كان بقدر الضرورة وقيل فى حق الابدال ان نومهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)